mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة العنكبوت الآية)34-44(لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها وما يعقلها الا العالمون خلق الله السماوات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين. قال تعالى ان وهو الحكيم وتلك الامثال في القرآن نظربها نجعلها للناس وما يعقلها ان يفهمها الا - 00:00:01

العالمون المتدبرون تلك الامثال اتى بتلك الدالة على البعد ولا على القرب؟ على البعد. لانه لم يقل وتلك المثل حتى نقول انه عدل بالكلام عن ظاهره. او عن مقتضى سياقه. لان المثل المضروب الان قريب ولا بعيد؟ قريب - 00:00:42

قريب لكن قال تلك الامثال والامثال الاخرى غير مثل المتخذين الاصنام بعيدة بالنسبة لهذا المكان اي نعم لانها متوزعة في القرآن. فلهذا جاءت الاية في تلك الامثال ولم يقل هذا المثل - 00:01:12

فهو شامل لكل الامثال الواردة في القرآن والامثال الواردة في القرآن كثيرة متعددة. وقد الف فيها بعض اهل العلم الكتب المستقلة وافردها السيوطي في الاتقان بفصل فصل مستقل وبين فوائد الامثال التي يضرب المثل من اجله. والفائدة - 00:01:34

الملموسة منها القريبة جدا هو تقريب ها المعقول الى الاذهان اذ ان المثل هو ظرب شيء معقول قد يبعد على الانسان تصوره بشيء محسوس يسهل قال تلك الامثال نضربها للناس - 00:02:08

اذا قلت ظرب ذلك مثلا المعنى جعله ظرب لكم مثلا من انفسكم اي جعل لكم فالظرب اذا يأتي بمعنى الجعل اذا اظيف الى المثل كل ما وجدت ضرب الله مثلا وما اشبهه - 00:02:35

فاعلم ان المراد به المراد بالظرب هنا ها الجاف فمادة ضرب ليست خاصة بالظرب الذي هو الضرب باليد تشمل الظرب بمعنى الجعل وتشمل الظرب بمعنى تحويل النقود من سكة الى - 00:02:58

سكة نعم وغير ذلك حسب السياق الذي يبينه. وقول نضربها للناس اي نجعلها امثالا للناس عموما. والله تعالى ضرب المثل لجميع الناس الثورات والانجيل والقرآن نعم ولكن من الذي يعقلها - 00:03:21

وينتفع بها؟ العالمون. وما يعقلها الا العالمون اه طيب العالمون اي ذو العلم والفهم. الذين ينتفعون بفهمهم وعلمهم. ولهذا قال المؤلف المتدبرون وهذا التفسير فيه نظر لان العلم بعد دبة لكن لما كان العلم لا يحصل الا به فسره المؤلف به. والحقيقة ان المراد بالعلم بالعالمين - 00:03:45

المراد بهم ذوي العلم والفهم. الذين يعقلون الاشياء ويفهمونها. احترازا من من اهل الجهل المعرضين الذين لا ينتفعون بما اعطاهم الله تعالى من الفهوم فانهم لا يعقلون هذه الامثال واذا لم يعقلوها - 00:04:25

ينتفعون بها ولا لا؟ ما ينتفعون بها. طيب. هل من من الممكن ان نحصر الموجودة في القرآن ما هو في هذا المكان ما ما يمكن في هذا المكان فنأخذ به بحثا - 00:04:49

ولا ما يمكن ايه انا لا اريد منكم انكم تنقلون من الكتاب اولا انسان هذا بينك وبينكم وبين الله انتم بانفسكم تتدبرون القرآن وكلنا في رمضان الحمد لله نقرأ القرآن كل ما مر على الانسان مثل يقيده. ثم بعد ما يقيد هذي الامثال يشوف عاد يرجع الى الى الكتب المؤلفة - 00:05:09

هل نقص ولا ما نقص؟ ولا معلوم ان ان انا ما ودي انك علمت الاخوان لكن ان الانسان يستطيع انه يروح لاي كتاب مؤلف في هذا

وينقله. لكن ها لا انا ارى ان الانسان اول يبدأ هو بنفسه. يبدأ في القرآن مقيد الامثال ثم بعد ذلك يرجع للكتاب - 00:05:39
ما في مانع قال تعالى وما اعقلها الا العالمون طيب اذا عمم في ضرب المثل عمن في ظل المثل وخصص في عقل المثل اين التعميم في ضرب المثل للناس والتخصيص وما يعقلها الا العالمون. وهذا اسلوب كثير في القرآن - 00:06:09
التعميم ثم التخصيص والله يدعو الى دار السلام ها ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فعمم في الدعوة وخص في الهداية. قال الله تعالى خلق الله السماوات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين. طيب اه - 00:06:39
الله السماوات والارض. ما معنى خلق؟ اي اوجدها. والله تعالى خالق السماوات والارض وبديع السماوات والارض. قال اهل العلم بديع بمعنى متغير. مبدع. والابداع ايجاد الشيء على غير مثال سبق. ومنه الارض ومنه البئر البدع - 00:07:10
التي كفرت الان جديدا. فالخلق اعم من البدر لكن قد بين الله عز وجل في اية اخرى انه خالق وبديع. فهو الذي اوجد السماوات والارض وهو بديع السماوات والارض. نعم. وقوله خلق السماوات والارض. يعني بما فيهما - 00:07:40
نعم نعم بما فيه. والذي فيهما بالنسبة لبني ادم منهما وكذلك النبات فان الانسان خلق من طين من الارض والنبات ايضا من الارض كما هو ظاهر. وقوله بالحق قال المؤلف اي محقا - 00:08:10
الجار والمجرور في موضع نصب على الحال من فاعل خلقه. نعم. اي محقا ويجوز ان يكون حالا قصدي مسئولا من اجله. يعني بمعنى المفعول من اجله اي خلقها للحق. كما قال تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطل - 00:08:38
وانما هي حق. وتفسير المؤلف يؤيده قوله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. فاذا لم يكن لاعبا سبحانه وتعالى كان محقا كان محب وقوله ان في ذلك لاية في ذلك المشار اليه الخلق - 00:09:08
فيشمل كل ما تطور من خلق السماوات والارض فانه اية فنفس السماوات والارض خلقهما اية دالة على الله لان اية الشيء ما كان عليه دون غيره. هنا السماوات والارض دالة على الله. لانه لا احد يستطيع - 00:09:42
ان يخلق مثل هذه السماوات والارض. اليس كذلك؟ اذا فهي اية الله. فما فوجود هذه السماوات والارض دال على القدرة. وما فيهما من الانتظام. وعدم الاضطراب والتناقض دال على ها الحكمة جامعة الحكمة - 00:10:12
لو تأملت اشياء كثيرة من حوادث السماوات والارض لوجدت كل واحد منها يدل على القدرة طبعا وعلى العلم الا يعلم من خلق هو اللطيف الخبير وعلى الحكمة وله ايضا دلالة خاصة على ما يدل عليه بنفسه. وهذا - 00:10:42
شيء تأمل يظهر لك ايات كثيرة لاية للمؤمنين يقول دالة على قدرة الله فقط ها؟ على قدرة الله وعلى علمه وعلى حكمته وعلى رحمته وعلى قوته. نعم وكل حوادث السماوات والارض - 00:11:02
كل شيء منها يدل على تلك الصفة الخاصة به. وقوله للمؤمنين قال المؤلف خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين. صحيح الايات الكونية لا ينتفع بها الا المؤمن - 00:11:26
والكافر ما يمتنع الكافر يقول هذه طبيعة هذه طبيعة تدبر بنفسها وتنتقم من الناس بنفسها وتجلب الخير للناس بنفسها ولا ينتفع. والمؤمن ينتفع بذلك كذلك ايضا الايات الشرعية المؤمن ينتفع به وغير المؤمن لا ينتفع - 00:11:51
واذا ما انزل السورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون - 00:12:24
فالايات اذا الايات الكونية والشرعية ما تنفع الا المؤمن فاذا قال قائل المؤمن مؤمن كيف ينتفع قلنا نعم ينتفع باي شيء لزيادة الايمان فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وزيادة الايمان لا شك ان الانتفاع نفع عظيم - 00:12:42
لان الايمان اما ان يزيد واما ان ينقص واما ان يبقى على ما هو عليه والاخير هذا قد يكون نادرا قد يكون نادرا ان يكون الايمان لا يزيد ولا ينقص - 00:13:09
فهو اما اما في زيادة واما في نقصان هذا في الغالب الغالب الكثير على ان التقسيم الحاصل هذا انا اشك في وجود القسم الثالث منه وهو ان يكون لا يزيد ولا ينقص - 00:13:24

لان عدم زيادة الايمان يؤدي الى نقصه اذ ان الايمان يزيد بالطاعة كما هو مفهوم للجميع اذا فقدت الطاعة حصل النقص انما القسمة العقلية هو ان يكون اما زائد او ناقص او باق على حاله - 00:13:41

وتصور او او وقوع القسم الثالث الله اعلم به قال اه ان في ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة نعم ما عندهم دليل كان عندهم تعليل تعليل عن - 00:14:03

الذين يقولون لمن لا يزيد ولا ينقص يقولون هم المرجئة الذين يقولون ان الايمان هو اظهار القلب والاقرار لا يتفاوت او المعتزلة والخوارج الذين يقولون الامام ما تبهض اما ان يوجد كله - 00:14:31

كاملا واما ان يعدم كله وقال اتل ما اوحي نعم اية نعم اي نعم الفوائد تبي تجي ان شاء الله حنا الان نبي نشرح فقط يعني نفسر فقط ولا فيها اثبات البعض - 00:14:53

نعم ايه ما ترجع للخلق بالحق الا ترجع لهما جميعا اللي خلق السماوات بالحق بهذا القيم ترجى لهما جميعا نعم في شك بعض العلماء يقول على نقص الايمان وزيادته قل ان من ترك ما ينفعه لا بد ان يبتلى بما يضره. وهذا من العوائد القدسية - 00:15:18

اخذوا هذا الكلام بعدين مقصرين في القرآن. ايه فما ادري ما ما ادري يعني من اين الانسان اذا ترك اي شيء ينفعه ايه فلابد ان يبتليه الله سبحانه وتعالى بما يضر. نعم - 00:15:46

ذاك الوجه يا اخي وش وجهه يعني من طرف كما ينفعه ابتلي بما يظره اي نعم وجه ذلك يا اخواننا محبوبة يعني لان الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الانسان انك كادبا الى نفسك. الى ربك قد فهم الدنيا. هم - 00:16:01

الانسان لابد ان ان يفعل شيء ايه نعم هذا وهذا وجه الانسان لابد ان يكون حارثا وهما كل انسان لابد له من همة وعمل هذا العمل اذا لم اذا لم يكون فيما ينفع - 00:16:23

لازم ان يكون فيما يضر فاذا قال قائل هذا القول يستلزم ابطال القول في قسم المباح في باب التكليف كما يذكر عن احد المعتزلة فيما اظن الكعبي هو سلمى الكعبي واظن ابن المعتزل - 00:16:42

يقول ما في قسم مباح في الشريعة نعم لانه لازم ان هذا الشيء المباح الذي تشتغل به يكون كافا لك عن محرم فيكون واجبا فيكون واجب كالاشيا اما واجبة واما محرمة - 00:17:04

لكن اهل العلم ردوا عليه بادلة العقل والنقد وقالوا هذا ليس بصحيح فان ضرر الفعل المباح اذا تضمن ترك الواجب مهوب لانه مباح ولكن ها لترك الواجب وترك الواجب لو فعل مباح بدون ان يأتي يترتب عليه فعل واجب وترك واجب وفعل محرم - 00:17:27

ما سار عليه اثم. طيب وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون في هذه الاية الكريمة فائدة ضرب الامثال الامثال. في هذه الاية الكريمة فائدة ضرب الامثال. وانه نوع من التعليم. والتوجيه - 00:17:51

لقوله وتلك الامثال نضربها. ومن فوائدها اثبات عظمة الله عز وجل منين تؤخذ؟ نضربها من نون العظمة نضربها للناس واعلم ان كنت لا تعلم من قبل ان ما اضافه الله تعالى الى نفسه - 00:18:21

بلفظ العظمة. فانه يدل على عظمة نفسه سبحانه وتعالى وقد يراد به ملائكته. قد يراد به ملائكته لا نفسي. وهذا في القرآن الكريم وكذلك الاول في القرآن الكثير. فمما اراد الله به ملائكته مثل - 00:18:51

قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه الضمير هذا يعود على من؟ ضمير الفاعل. على جبريل. على جبريل لكن اضافه الله الى نفسه لان جبريل رسوله. وكذلك قوله تعالى ولما ذهب عن ابراهيم الروي وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط - 00:19:21

جادلوا وهو لا يجادل الله انما يجادل يجادل الرسل لكن حمل ما اضيف الى الله بصيغة العظمة على رسله وملائكته لابد له من دليل. والا فالاصل انه يعود الى الله الاصل انه يعود الى الله. اما ما اضافه الله تعالى الى نفسه بصيغة الافراد - 00:20:01

فهو له نفسه. ما اضافه الله الى نفسه في سورة الاخلاص فهو له نفسه. ونضرب لهذا مثلين الاول قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب وتداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. هذه الضمائر كلها بصيغة - 00:20:31

الافراد. فعلى هذا يكون قوله تعالى فاني قريب. المراد قربه نفسه من داعيه. ولكن هذا القرب لا يلزم منه ان يخلو منه العرش او ان

ينتفي عنه العلو كما انه ينزل الى السماء الدنيا ولا يلزم منه ان يخلو من العرش او ان ينافي ذلك علوه - 00:21:01
لكن قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. فان اقرب فيها ظمير يعود على نحو ونحن الضمير لمن؟ الضمير لله لكنه اقرب الى اليه منه - 00:21:31
منا بملائكته بملائكته وش الدليل؟ الدليل تعالى ولكن لا تبصرون. لكن لا تبصرون فان الملائكة تحظر الى الميت بقبظ روحه وتجلس منه نعم مد البصر لكن ما نبصرها نحن. هنا القرب لمن؟ ها؟ القرب - 00:22:01
ملائكة لان الله لان الله اضافه لنفسه بصيغة العظمة ووجد الدليل. وهذه الفائدة مهمة جدا تنفعك في باب الصفات وغيرها ان ما اضافه الله الى نفسه بصيغة الافراد فهو له. وما اضافه - 00:22:31
الى نفسه بصيغة الجمع فهو له لكن قد يكون لملائكته بقرينه. قد يكون لملائكته بقرينه ولا ولا وهذا غير كما عرفتم. طيب هنا قال تلك امثال نضربها لهو ولا له لان ما في قرينة تدل على ان في الملائكة. طيب ونضربها للناس. فبادلونا الجنة في هذا - 00:22:51
ضرب الامثال. وفيها ايضا من فوائد الاية. رحمة الله تعالى بالخلق بضرب الامثال لهم لان ضرب الامثال كما قلنا يقرب المعقول الى الاذهان وتصور الانسان للمحسوس اقوى من تصوره للمعقول - 00:23:21
اليس كذلك؟ الان لو اشرح لكم صفة الحج شرحا بينا ظاهرا وافيا او اذهب بكم الى الحج الى المناسك ايه ابله الاخير ابلغ لانكم تحسونه باعينكم لكن الاول تتصورونه بقلوبكم - 00:23:49
فلا تدركونه جيدا فاذا ضرب الامثال فيه رحمة للخلق حيث انه سبحانه وتعالى يقرب لنا المعقولات بالمحسوسات. نعم. ومن فوائد الاية انه ينبغي التأمل في الامثال لقوله وما يعقلها الا العالمون - 00:24:17
فالعالم هو اللي يتأمل وينظر حتى يعقل ومن فوائد الاية الثناء على العقل لقوله وما يعقلها والمراد بالعقل هنا عقل الادراك او عقل الرشد عقل الرشد نعم العقل الذي ينفع - 00:24:44
هو الذي يثنى عليه ومنها ايضا فضيلة العلم بقوله وما يعقلها الا العالمون اللي غير عالم لله سبحانه وتعالى واياته ما يعقل هذه المعاني ويقول هذه هذه اشياء ليس لها معنى لكن العالم هو الذي يعقلها ويعرف مغزاها ومعناها واوجه الشبه بينها حتى يصل الى - 00:25:07
درجة الكمال قال الله تعالى خلق الله السماوات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين بهذه الاية فوائد اولا ان ان خالق السماوات والارض هو الله قولها خلق الله السماوات - 00:25:37
لاننا ما نعرف لو قال قائل ما في الاية حصر حتى تقولون ان الخالق هو الله نقول نعم ما فيها حصر بالطرق المعروفة لكن في حصر من حيث انه لا يوجد الا سموات وارض - 00:25:59
واحدة اذا كان الخالق لها هو الله انتفى ان يكون غيره خالقا له نعم ومنها الرد على اهل الطبيعة والعياذ بالله الذين يقولون ان السماوات والارض ليس لها خالق انها اشياء تتفاعل - 00:26:18
وتتحول وتتقلب نعم وان الخلق لا اول له ولا نهاية ومنها اثبات حدوث السماوات والارض وانها ليست قديمة اثنين ناته خلق السماوات فهي موجدة بعد العدم وكل ما سوى الله فهو موجود - 00:26:42
بعد العدم ومنها ان السماوات عدة كم نعم بينت في آيات اخرى في السلف ومنها ايضا ان الارض واحدة ها؟ المراد الجنس طيب في القرآن ما جمعت الارض ابدا لكنه اشير الى جمعها في قوله تعالى - 00:27:09
الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن المماثلة هنا في الوصف متعذرة نعم لانه ما في مقارنة بين السماوات والارض اذا تعذرت المماثلة في الوصف رجعنا الى المماثلة في العدد في العدد - 00:27:46
وقد جاء في السنة صريحة في ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع اراضين طوقه من سبع اراضين نعم ومن فوائد الاية ان هذه السماوات والارض خلقها - 00:28:09
بالحق ليس عبثا ولا لهوا ولا باطلا لقوله بالحق ومنها ايضا انها مشتملة على الحق فخلقها اصل ايجاد حق وهي ايضا مشتملة على

الحق ما يمكن يحدث في السماوات والارض شيء شيء الا - 00:28:28
بحق طيب من فوائدها ايضا اطمئنان الانسان بما يحدثه الله في السماوات والارض او بعثوا الاطمئنان ما وجه ذلك يا غانم ما وجه ذلك هذا السؤال السؤال انا ذكرت الفائدة فما وجهها - 00:28:56
الظاهر انك انت معتمد على على بليتك هذي حنا سجل لك وتقراه طيب ما وجه كونها تبعث على الاطمئنان انها بالحق. كل شيء يحدث ما دام عرفت انه بالحق اطمئن - 00:29:28
ما اقول ليش حدث وليش لما حدث حدث على الناس جوع ومرظ وزلازل وفيضانات اعرف ان ذلك بالحق فاطمئن وارضى واسلم ولا راحة في الحقيقة للانسان الا بهذا ما يمكن يستريح الانسان الا بهذا اذا امن بقضاء الله وقدره وانه حق - 00:29:47
وهو يطمئن تماما والا فان فانه سيتكدر لانه ما من ساعة الا ويجد فيها ما يسوؤه اما في نفسه او اهله او صحبه او بلده او البلاد الاسلامية عامة ولا يمكن - 00:30:16
ان الانسان يطمئن ويستقر حتى يؤمن بان هذه الاشياء ها كلها حق كلها حق نعم والمناسبات ها؟ منازعة الاخلاق منازعة الاقطار بالشرع هذه واجبة اي نعم نعم طيب في ايضا - 00:30:36
يعني تطمئن وتنازع بالشرع لا لا انه هذا جنب دينه نحن مثلا اذا جاء من القدر ما يسوءنا ننازعه بالشرع بالصبر اذا صبرنا ما ساءنا ذلك نعم وهكذا منازعة القدر بالشرع - 00:30:59
هذا شيء واجب ان تقابل القدر بما يقتضيه الشر لكن منازعة القدر بالقدر هذا ما يجوز هنا وانت تجيب دائما كلمات صوفية مدري وش يعني نحذر الحين اجيب هذا انا ما ودي انك جبتها هذي لانه - 00:31:22
تحتاج الى بحث يمكن بعض الناس ينفر من كلمة منازعة والمراد بالمنازعة المقابلة اي نعم طيب اه من فوائد الاية ان خلق السماوات والارض اية دالة على ما يقتضيه هذا المخلوق - 00:31:43
من صفات الله عز وجل وقد ذكرنا ان منه ما يقتضي الدلالة على قدرة الله والدلالة على حكمة الله والدلالة على عزته حسب ما تقتضيه الاية ومنها انه لا ينتفع بالايات - 00:32:13
الا من الى المؤمنين الا المؤمنين الا المؤمنون لقوله للمؤمنين نستفيد من هذه الفائدة فائدة تتبرع انه كلما كمل ايمان العبد ازداد انتفاعا بالايات كلما كمل ازداد انتفاعا بالايات هذه الفائدة - 00:32:29
الطريق الى الحصول عليها هو ما سبق لنا غير مرة من ان الحكم اذا علق بوصف ازداد قوة بقوته وظعفا بضعفه كل حكم يعلق على وصف فانه يزداد قوة بقوة هذا الوصف وضعفا - 00:33:00
بضعفه فنقول اذا كلما كان الانسان اكمل ايمانا ظهر له من ايات الله في هذه المخلوقات ما لم يظهر لمن دونه - 00:33:27